

أثر العبادة على السلوك والأخلاق | محمد سيد حاج #خطب

#محمد_سيد_حاج

محمد سيد حاج

والصلاة والسلام على رسول الله الامين وعلى آله واصحابه اجمعين حقيقة اعتذر من التقديم الذي قدمني به الدكتور اسامة وانا اعلم

بنفسي واقل مما قال بكثير واسأل الله تعالى ان يتجاوز عنا - 00:00:00

يقول الامام ابن القيم رحمه الله اذا اثنى الناس عليك يوما انما يثنون على عظيم ستر الله عليك فوالله لو علموا قبيح سريرتي الاب

السلام علي من يلقاني ولاعرضوا عني وملوا صحبتي ولبوءت بعد كرامة بهواني - 00:00:23

ونسأل الله تعالى ان يكرمنا وان لا يهيننا او اود ان اتناول في عجلة قضية هامة جدا وهي اثر العبادات على السلوك والاخلاق وذلك

لانه نشأت في ديار المسلمين نابتة - 00:00:43

افصل بين الشعار والممارسة وبين الاعتقاد وبين العمل وبين التصور وبين السلوك ابن القيم رحمه الله تعالى يقول الاداب رشح

المعارف وعنوان الظواهر دلالة البواطن ان الادب الذي يتأدب به المسلم - 00:00:59

انما هو اساسه معرفة الله وايمانه بربه فمثلا لو وجدت مسلما يحتقر مسلما يقول ابن القيم تحتقر مسلما ارتضاه الله لنفسه عبدا. الا

ترتضيه انت اخا المسلم الذي تحتقره اذ قضاه الله لنفسه ان يكون عبدا. فلو اسلم واراد الاسلام مهما كانت منزلته عند الناس او

وجاهته او مكانته - 00:01:22

اذا ارتضاه الله لنفسه عبدا تستنكف ان ترتضيه لك اخا؟ فتتعالى عليه ولذلك نجد ان العبادة التي لا تثمر والطاعة التي لا تنتك هذه

عبادة غير مثمرة لصاحبها سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امرأة تصوم النهار وتقوم الليل وتؤذي جيرانها قال هي في النار -

00:01:52

ذلك لان ما فهمت التدين وظنت ان التدين ركيعات يرفعها الانسان او عبادة يقيم الانسان صلبه فيها دون ان ينظر الى اثارها او يقف

على حقائقها ولذلك الاخلاق في الاسلام - 00:02:21

من الايمان عجا الحياء شعبة من شعب الايمان. الحياء ليس معرفة وليس التصور الحياء سلوك من كان يؤمن بالله واليوم الآخر

فليكرم ضيفه. هذا سلوك من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره. من كان يؤمن بالله واليوم الآخر - 00:02:39

فليقل خيرا او ليصمت والله ما امن والله ما امن. قالوا من يا رسول الله؟ قال من لا يأمن جاره بوائقه الاسلام يجعل

الاخلاق ايمان واحيانا تتدخل العبادة مع الاخلاق - 00:02:59

مثلا اية البقرة اية البر ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب. مجرد ان تصلي وان لا تؤثر الصلاة في ان تكون الصلاة عبارة

عن شكل بدون روح وعن اداء حركات بدون مضمون ولا جوهر ولا اثر ولا حقيقة ولا معنى ولا دلالة هذا لا يمكن ان تكون هذه لا يمكن

ان تكون عبادة لله - 00:03:17

خالصة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. وفيها ذكر الله ولذكر الله اكبر وهي مرتبطة بالممارسة. والله يعلم ما تصنعون ولذلك ليس

البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب. ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین واتي المال على حبه

ذوي القربى - 00:03:42

هذه السلوكيات واتوا المال على حب ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل. والسائلين وفي الرقاب واقاموا الصلاة. وآتى

الزكاة والموفون بعهد اذا عاهدوا في البأساء والضراء وحين البأس. اولئك الذين صدقوا الى نهاية الاية. قد افلح المؤمنون -

[00:04:04](#)

الذين هم في صلاتهم خاشعون عباد. والذين هم عن اللغو معرضون اخلاق. والذين هم للزكاة فاعلون عباد. والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون اخلاق والذين من فروجهم حافظون اخلاق الا على ازواجهم او ما ملكت ايماهم فانهم غير ملومين فان ابتغى وراء

ذلك الى نهاية الايات. وعباد الرحمن الذين يمشون - [00:04:22](#)

اخلاق واذا خاطبهم الجاهدون قالوا سلاما اخلاق والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما عباد والذين يقولوا ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذاب كان غرامة عباد. والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا. سلوك وهكذا تتداخل العبادة مع السلوك دائما. حتى يفهم المسلم

ان من - [00:04:43](#)

جل السلوك ان يحسن الى النفس وان هذا من اعظم العبادات ومثلا لو اخذنا الصلاة تأمل الحديث القدسي. الذي اخرج الامام الزبيدي

رحمه الله. يقول المولى عز وجل انما اتقبل صلاة من تواضع - [00:05:03](#)

ابيها لعظمتي ولم يستطل بها على خلقي لم يستطع بهذه الصلاة على عباد الله اي لم يتناول بهذه الصلاة ولم يبت مصرا على

معصيته. وقطع النهار في ذكرى ورحم المسكينة. وابن السبيل ورحم الارملة والمصاب - [00:05:20](#)

ما الذي ادخل الرحمة مع الصلاة ما الذي ادخل رحمة المسكين والمصاب والارملة والعاجز والفقير مع الصلاة ان الصلاة ينبغي ان يكون

لها اثر الصوم مرت علينا الايات لعلمكم تتقون - [00:05:40](#)

ورد ابن القيم رحمه الله تعالى في زاد المعاد ان يوسف عليه السلام كان على خزانة مصر عليه السلام وكان يطعن في اليوم اكلة

واحدة. يطعم الغداء فقط. لا لا يفطر ولا يتعشى. فلما سئل قال اذا - [00:05:54](#)

شبت نسييت الاكباد الجائعة اذا سمعت نسييت الاكباد الجائعة. ولذلك نحن نصوم مواساة واذا كان من صوم يوم احكم انظر الى

الاخلاق فلا يرفث وان سابه احد او شاتمته فليقل اني امرؤ صائم - [00:06:11](#)

لنعلم ان للصوم اثر في حياة الناس وفي سلوكهم. الزكاة الزكاة اجل ما فيها الزكاة الاخلاقية الصدقات الاخلاقية. تبسمك في وجه

اخيك صدقة ارشادك الضالة في ارض الضلال صدقة ولذلك اورد الطبراني في معجمه قول المصطفى عليه الصلاة والسلام من ارشد

ضالا في طريق - [00:06:28](#)

وارشده كانت له كعدل محررة اي كعتق رقبة. لو ان شخص سأل عن وصف مكان وهو تائي وانت وصفت له المكان يكتب لك عند

الله كمن اعتقت رقبة وكذلك امرك بالمعروف امرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة. وافراغك من دلوك في دلو اخيك

صدقة. شيء عجيب. والحديث في - [00:06:56](#)

الترمذي واعظم الصدقة اللقمة تضعها في فم زوجتك اذا هذه صدقات عالية جدا السلف رحمهم الله علمونا الاخلاق قال ابن قدامة

المقدسي في مختصر منهاج القاصدين متحدثا عن الصدقات الاخلاقية قال الصدقة اعظمها - [00:07:21](#)

سترها واحتقارها وتعديلها اداب صدقة ان تستر الصدقة. حتى حتى لا تعلم شماله ما انفقت يمينه. وان تعدلها وان لا تؤخرها وان

تحتقرها وان لا تمتن على الله ولا على من اعطى - [00:07:42](#)

لذلك من اداب السلف واخلاقهم يعطون الصدقة ويشكرون المتصدق عليه علي ابن الحسين ابن علي زين العابدين رضي الله عنه وعن

ابيهِ وعن جده كان يعطي المسكين ويقبله يقال له هو اولى بذلك - [00:08:01](#)

قال كيف لا اشكر وقد ارتضى نفسه مكانا لمعروفي. يحمل حسناتي يلقاني بها يوم القيامة فكانوا يرون ان المتصدق عليه هو

المحسن. فتصدق ولا ترى لنفسك على المتصدق عليه فضلا ولا ولا ولا - [00:08:18](#)

بل قال ابن القيم ان من اخلاق المؤمنين في الصدقات انهم يعطون الصدقة ويتصورون لو انهم كانوا مكانهم الم يرحمك ربك؟ ان لم

يجعل يدك يدا سفلى ولذلك ينبغي ان تتصدق وانت تستشعر هذه القيمة. جاء في ترجمة علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه اذا

جاءه سائل يقول اكتب مسألتك - [00:08:37](#)

الارض يقول اني لا احب ان ارى ذل السؤال على وجوه النفس اني لا احب ان ارى جل السؤال على وجوه الناس حتى الصدقة فيها قيم وصدقات اضافها الاسلام وهي لم تكن معروفة - 00:09:02

وهي من نماذج الصحابة المشركة رضي الله تعالى عنهم اجمعين ابو ضمضم الغفاري رضي الله عنه لما جهز جيش العسرة لم يكن عنده شيء وهو من البكائين ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لاجد - 00:09:17

ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون. العرياض ابن سارية والنعمان ابن مقرم ومنهم آا ابو ضمضم الغفاري رضي الله تعالى عنهم اجمعين لما لم يجد شيء ذهب الى بيته - 00:09:31

في الليل قام وتوضأ وركع لله وتصدق بصدقة قال فيها اللهم ربي ان القوم تصدقوا بصدقاتهم واني لم اجد ما اتصدق به اللهم اني اتصدق اللهم اني اتصدق بعرضي بوجهك الكريم عفوت عن كل من طعن في عرضي لوجهك - 00:09:48

طعن في عرضه وهذا اصعب. يؤخذ المال ولا يطعن في العرض. لو اخذ شخص مالك يمكن ان تستسمحه وان تتركه وان تتجاوز عنه وان تصفح عنه وان تغفو اما من يطعن في عرضك تظل الليل تتقلب على فراشك - 00:10:11

جمرات على قلبك وحسرات على فؤادك يكتم غيظه وتكاد تموت كمدا من شدة ما ما اوقع في عرضك. تصدق لوجه الله ولا يعلم بذلك احد. فوافى والحديث اصله عن ابي - 00:10:27

السادة وصححه الالباني في ارواء الغليل طواف الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد صلاة الفجر التفت النبي لاصحابه وقال من يتصدق كصدقة ابي ضمضم صدقة ضحك لها الله في عرشه وبهاها بها الملائكة وكتبت في الزكاة المتقبلة - 00:10:44

انهم علموا البشرية الاخلاق. وعلموا البشرية القيم. ولم يجعلوا الصدقة مجرد مال يخرج. انما هي معاني وروح الصدقة الروح في المجتمع. خذ من اموالهم صدقة تطهرهم بها. لا المسكين تطهرهم بها وتزكيهم وصلي عليهم. ان صلاتك سكن لهم - 00:11:05

وهكذا كل العبادات والحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج الدين المؤمنين ان يعلم الناس من خلال عبادتي ان يعلمهم الاخلاق. ولا يقبل الفصام النكد - 00:11:25

والفصال السيء في السلوك. بين مؤمن يصلي في الصف الاول ويكذب وبين من يصلي في الصف الاول ويخون العهد. وبين من يصلي في الصف الاول ويسيه بلفظه الناس في البخاري ان من شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس اتقاء فحشه -

00:11:41

اراد النبي عليه الصلاة والسلام معلم البشرية الاخلاق ان يعلمنا ان الاخلاق قمتها ان تتعامل في الاخلاق مع من هو اقل منك درجة هذا هو المعيار الصحيح للاخلاق. لو اردت ان احكم على شخص هل هو صاحب خلق - 00:12:00

حسن او خلق سيء من خلال تعامله مع الصغار اعرف ذلك من خلال كلامه مع الاطفال اعرف ذلك من خلال كلامه مع خادمه لان الذي في مرتبتك انت مضطر لاحترامه. وان لم تحترمه فانه لا يحترمك - 00:12:19

اما الصغير ليس محل احترام ولا يحترمه الا من يقدر للادمية قدرها اما الخادم المسكين الذي هو تحتك وتحت سلطانك ومن هو اقل منك درجة اذا عاملته بكرامة هذا يدل على ان الاخلاق عندك سجية - 00:12:36

على انها جزء من تكوينك. وانك فعلا صاحب خلق يعني كريم. لذلك كان صلى الله عليه وسلم يعامل الاطفال المعاملة الكريمة وعملوا بالمعاملة الكريمة الفذة في خبير خرج النبي عليه الصلاة والسلام باصحابه. وخرج معه عشرون من النسوة - 00:12:54

فيهم طفلة كان النبي صلى الله عليه وسلم يهدفها وكانت وكان اذا نزل تقول نزل في الاول ثم مد الي يده وينزلني قالت وبعد ان غنموا جعل يبحث في الناس كأنه يبحث عني. الطفلة عرفت بفطرتها وبرائها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبحث - 00:13:12

عنها حتى اذا وجدها جاء وفي يده غلام قلادة قال لها هذا ما غنمناه وهذا نصيبك قالت ففهمت انه يريدني ان البسها فمدت يدي قال لا البسك اياها بنفسي يأخذ القلادة ويلبسها بنفسه - 00:13:32

ما كانت الطفلة تتصور ان انه يعطيها القلادة واذا اعطاها القلادة ما كانت تتصور انه سوف يباشر ذلك بنفسه الطاهرة وببيديه الشريفة لكن لما البسها قالت الطفلة والله لا انزعها ابدا - 00:13:53

حتى اموت ولاوصين ان تدفن معي في قبري لالقاه يوم القيامة اقول له القلادة يا رسول الله تريد شفاعته الاخلاق مع من هم اقله
ولذلك اختتم بحديث عجيب اورده البخاري في الصحيح ومسلم كذلك - [00:14:10](#)
وكذلك ابن ماجة واللفظ وكذلك ابي داود ولكن اللفظ للثلاثة قال عليه الصلاة والسلام عن الخادم اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم
هل ان الله سلطك عليه كان يمكن ان تكون ان خادما. ما الذي يمنع - [00:14:32](#)
كان يمكن ان ان تكون هذه مهنتك. ما الذي يمنع؟ جعلهم الله تحت ايديكم اطعموهم مما تطعمون والبسوهم مما تلبسون انظر الى هذا
الكلام ولا تكلفوهم ما لا يطيقون فان كلفتهم ما لا يطيقون فاعينوهم - [00:14:52](#)
شيء عجيب وفي حديث اخر يقول اذا اتى احدكم خادمه بطعام فليطعمهم منه اللقمة واللقمتين سبحانه الله طعام شيه يأتي به في
نصف الطعام يضعه لك لو كنت رجل صاحب دين تقول له اجلس وكن معي - [00:15:11](#)
اجلس وقل معي قل له قال فان لم تفعلوا فاطعموهم اللقمة واللقمتين والاكلة والاكلتين. اولا دع المقام الاول الكمال ان يجلس معك
الخادم. الذي اتاك هو يحمله ولا شك انه في نفسه هذا الطعام - [00:15:31](#)
اجعله يجلس معك على مائدة واحدة. ويطعن معك هذا الطعام. ان لم تطق هذا وتأففت يقسم له من الطعام جزءا حتى يشبع ما في
نفسه من مي ومن رغبة والله هذه النصوص - [00:15:48](#)
تدل على عظمة هذا الاسلام وتدل على ان من خالفها من المسلمين ليس العيب في الاسلام انما العيب فيه لانه لم يستطع ان يستوعب
وان يفهم الاسلام على حقيقته. اسأل الله تعالى - [00:16:07](#)
ان يتقبل منا واياكم اجمعين. وان يوفقنا لكل خير وان يهدينا لاحسن الاخلاق. فانه لا يهدي لاحسنها الا هو. وان يصرف عنا سيء
الاخلاق. فانه لا يصرف عنا الا هو اللهم كما حسنت خلقنا حسن خلقنا يا رب العالمين وصلى اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد واله -
[00:16:19](#)